

مكارم الاخلاق - احذروا الذنوب



احذروا الذنوب

روي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام كثيراً من الدرر التي تحذر الناس من ارتكاب الذنوب والوقوع في المعاصي.

فمما ورد عنهم عليهم السلام:

1- قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أشد الذنوب ما استخف به صاحبه)، فإن الذنب الصغير بسبب الاستخفاف ينقلب إلى ذنب كبير، فإن من استخف بمعصية الله فإنه إنما استخف في حقيقة الأمر بالله سبحانه.

2- وعنه عليه السلام: (لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك)، فإن العاقل من أصلح حاله ونظر إلى ذنبه فتاب منه، لأنه هو الذي يسأل الله عنه، ويحاسب عليه، وأما ذنوب الناس فلا يسأل الله عنها إلا من ارتكبها.

3- وعنه عليه السلام: (احذروا سطوات الله وهي أخذة على المعاصي)، فإن المرء لا يأمن أن يموت أو ينزل الله به نعمته وهو على معصيته، فما أسوأ حال من يفد على الله وهو على معصيته.

4- وعنه عليه السلام: (لا تستقلوا قليل الذنوب ، فإن قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً)، فإن قلة الذنوب تنقلب إلى كثرة بسبب المداومة عليها، مع أن الذنوب الصغيرة تتحول إلى ذنوب كبيرة، لأن الإصرار على الصغيرة يصيرها كبيرة.

5- وعنه عليه السلام: (أقل ما يلزمكم الله أن لا تستعينوا بنعمه على معاصيه)، فإن كل معصية يرتكبها المرء إنما يرتكبها بعضو من أعضائه، وكلها من نعم الله سبحانه، فمن اللؤم أن ينعم الله على العبد بنعمة، ويعصيه بها.

6- وعنه عليه السلام: (اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات)، فإن من أراد أن يفعل المعصية أو يترك طاعة، فليذكر أن هذه المعصية ستنتهي لذاتها وتبقى تبعاتها وإثمها، وليذكر شقاء العصاة الذين ماتوا، وليتساءل: ماذا بقي لهم من لذاتهم.

7- وعنه عليه السلام: (اتقوا المعاصي في الخلوات، فإن الشاهد حاكم)، فإن من عصى ربه في خلواته فقد جعله أهون الناظرين، لأنه لا يرتكب معصيته لو نظر إليه أقل الناس، فالله سبحانه أولى أن يُخجل منه، لأنه هو الشاهد الذي يحاسب الناس على ذنوبهم.

8- وعنه عليه السلام: (إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب، وترك الدنيا من الفضل، وترك الذنوب من الفرض)، فإن العقلاء تركوا من الدنيا ما لا يليق بهم فعله وإن كان جائزاً

لهم، ولكنهم تركوه رغبة في إدراك الفضل والكمال، فكيف لا يتركون ما لا يجوز لهم وهو الذنب الذي تركه كمالاً فهو أيضاً فرض من الله سبحانه.

9- وعنه عليه السلام: (إن العبد ليذنب الذنب فيزوي عنه الرزق)، فإن الذنوب لها آثار وضعية في الدنيا منها: تضيق الرزق، ومحق العمر، وعدم استجابة الدعاء، ونزول البلاء كالمرض والقحط والغلاء وغيرها، وعدم التوفيق للخير والطاعات. بحار الانوار : 70/364

10- في الحديث القدسي أن الله سبحانه قال: (إذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني)، فإن من آثار الذنوب وقوع البلاء لمرتكب الذنب ولا سيما إذا عمل المعصية وهو يعلم بها، ويعلم أن الله مطلع عليه، ومحاسبه، ومعاقبه، وأنه ساخط على فعله.